

رسائل في حديث رد الشمس

[294] صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس. فقال علي عليه السلام: أيها الناس إن هذه أرض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات وفي خبر [آخر] (1) أنها خسفت مرتين وهي تتوقع الثالثة، وهي أحد المؤتفكات (2) وهي أول أرض عبد فيها وثن، وأنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها، ومن أراد منكم أن يصلي فليصل. فمال الناس عن جنبي الطريق يصلون، وركب هو بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى. قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولا قلده صلاتي اليوم، فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوى (3) حتى غابت الشمس، فشككت، فالتفت إلي فقال: يا جويرية أشككت؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، _____ (1) من المصدر. (2) أي المدن التي انقلبت على أهلها وصار عاليها سافلا وسافلها عاليًا فباد أهلها وهلكوا. يقال: ائتفت الدار بأهلها: انقلبت بهم. (3) سوى وسوراء: بلدة بأرض بابل، وبها نهر يقال له: نهر سوراء، وفي القاموس: سوى موضع بالعراق من بل السريانيين، وموضع من أعمال بغداد وقد يمد.